جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

واقع التوعية الامنية في الدول العربية

اللواء د . ابراهيم ناجي

الرياض

1419 هـ - 1998 م

واقع التوعية الأمنية في الدول العربية

اللواء د. إبراهيم ناجي

مدير مكتب الإعلام الأمني ـ القاهرة

واقع التوعية الأمنية في الدول العربية

مقدمـــة

يهدف العمل الأمني باختلاف تخصصاته ومسارات عمله إلى بث مشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس الكافة، وبالرغم من وضوح مضمون هذه الغاية وفحواها إلاَّ أن القائمين على هذا العمل غالباً ما يواجهون صعوبات جمة في قياس مشاعر الجمهور وتحديدها بدقة لارتباط ذلك بالنفس البشرية التي تتسم باختلاف طبائعها واتجاهاتها وميولها ورغباتها ولعل هذه الصعوبة تتزايد يوماً بعد يوم في ظل التنامي المطّرد لأعداد السكان وحركتهم المستمرة في الحياة وتعقد وتزايد متطلبات البشر وطموحاتهم أمام إغراءات التقدم العلمي والتقنى المعاصر الذى أصبح يوفر للإنسان العديد من مظاهر الترف وفي المقابل يخلق أمامهم معطيات وأساليب مستحدثة لمخالفة القانون والتورط في شكل من أشكال الانحراف

وإذا كان الجمهور هو الغاية النهائية التى ينشدها العمل الأمني فإن تشعب مسارات هذا العمل وتعدد تخصصاته وتداخله في العديد من الأنشطة سواء التى تمارسها الدولة من جانب أو الأفراد من جانب آخر كلها مقومات تشير الى أهمية وجود آلية تدعم الوعي الأمني لدى الجمهور من خلال تفعيل سبل الاتصال بين الأجهزة الأمنية من جانب والجمهور من جانب آخر.

لذلك فإن الإعلام الأمني يحمل بين ثنايا أهدافه ورسالته القيام بالوعي الأمني من خلال تدعيم سبل وأواصر الصلات بين الأجهزة الأمنية والجمهور وإعلامه بحقائق وثوابت العمل الأمني دون تهويل أو تهوين والكشف عن الحالة الأمنية في البلاد وجهود رجال الأمن في المحافظة على

أرواح وأموال الكافة، وتبصير الجمهور بدوره الأساسي وبأساليب وقايته من الجرائم وتشجيعه على مساندة أجهزة العدالة تحقيقاً لأمن المجتمع، ومن هذا المنطلق استمد الإعلام الأمني أهميته الكبرى في مجال التوعية الأمنية خصوصاً في هذا العصر الذي بات فيه المجتمع باختلاف وترامي أركانه قريه كونية صغيرة تتلاقى فيها وبسرعة كافة البيانات والمعلومات لتؤثر في بعضها البعض، وتخلق نسيجاً لحياة ذات خصائص وسمات متجانسة ومتلائمة مع البيئة التي تحيط بها.

إن الاتجاه المعاصر نحو تأكيد دور الإعلام في دائرة الصراع بين قوى الأمن من جانب وقوى الشر من جانب آخر - من خلال توعية الجمهور يعد اتجاهاً محموداً في وضع هذه الدعامة في مكانها الصحيح وتثبيت أركانها[1]. ولعل الكثير من الدول المتقدمة قد أدركت بصواب بصيرتها ومن خلال نتائج تجاربها ودروسها المستفادة قيمة هذه الآلية ودورها المؤثر. لذلك أفردت اهتماماً خاصاً للتوعية الأمنية واستطاعت توظيف معطيات أجهزة الإعلام والعلاقات العامة لخدمة الغايات الأمنية المنشودة[2].

ولا شك أن عالمنا العربي يعد جزءاً لا يتجزأ من نسيج العالم المعاصر، يتفاعل معه. ويؤثر فيه، ويتأثر به. لذلك كانت التجربة العربية في مجال

---

(١) لمزيد من التفصيل حول هذا الجانب راجع، ابرهيم إمام. *الإعلام والاتصال بالجماهير*، ط ١، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٩م.

(٢) أشارت الدراسات أن الإنسان يقضي في المتوسط ثلاث ساعات يومياً أمام إحدى أجهزة الإعلام، وبالتالي فإن الصورة الذهنية عن عالمه الخارجي يكونها من محصلة تعرضه للرسالة الإعلامية وفحواها، لمزيد من التفصيل راجع:

Wilbur, Schramm and Donald Roberts. (eds). "The Process and Effects of Mass Communication". Chicago: University of Illinios Press, 1971. P. 347.

التوعية الأمنية تجربة ثرية جديرة بالدراسة والرصد والتحليل والكشف عن أبعادها وأغوار دقائقها، واستنباط ملامح مستقبلها في ظل متغيرات أمنية وإعلامية سريعة التحول عميقة الأثر

وبالرغم من أن التوعية الأمنية تتحقق من خلال عديد من الأساليب في مقدمتها الأسرة والمدرسة والشارع وكافة المؤسسات الأهلية أو الحكومية إلاَّ أن الإعلام الأمني يؤدى دوراً بالغ الأهمية والحيوية في هذا المجال، لذلك سوف يكون موضوع إهتمام الدراسة، وعلى أن يتم التركيز على دوره بصفه خاصة في التوعية الأمنية للمواطن العربي

وفي هذا السياق سوف تدور الدراسة والبحث تحديداً لمفاهيمها وفلسفتها ودورها ومراميها وغاياتها وخصوصاً بعد أن أصبحت الرسالة الإعلامية ضرورة اقتصادية واجتماعية وسياسية للدول كافة سواء النامية منها أو المتقدمة، بل إن دورها في عمليات التطبيع والتنشئة أخذ في التزايد والعمق في السنوات الأخيرة وهو محور هام في مجال التوعية الأمنية بحيث أصبح دوراً لاغنى عنه في كافة المجتمعات

ومع تغلغل وسائل الإعلام ورسالتها في نفوسنا باتت الرسالة الإعلامية على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة والجديرة بالالتفاف حولها واستثمار وتوظيف معطياتها لخدمة الغايات الأمنية[1]

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الغايات الآتية

---

(1) Wilbur, Schramm & Donald Roberts. (eds). "The process and effects of mass communication" Chicago: University of Illinios Press, 1971, P 347

١ ـ رصد واقع الإعلام الأمني المعاصر في الدول العربية وتحديد مدلوله وفلسفته وأبعاد رسالته وما أمكن تحقيقه من إنجازات أسهمت في تعميق التوعية الأمنية لدى المواطن العربي، ودفع مسيرة الأجْهزة الأمنية العربية قدماً نحو تحقيق غاياتها المنشودة.

٢ ـ تحديد المشكلات التى تواجه مسيرة العمل الإعلامي العربي، والتى كشفت عنها التجربة الحالية، وتأثيرها على تحقيق الغايات المنشودة.

٣ ـ طرح تصوريتضمن تطلعاً وطموحات مستقبْلية لدور الإعلام العربي في مواجهة الجريمة والانحراف من شأنها تفعيل دوره تحقيقاً لمزيد من التوعية الأمنية للمواطن العربي.

حدود الدراسة ونطاقها:

تهتم الدراسة بالتجربة المعاشة للإعلام الأمني العربي دون غيرها، ولعل استجلاء ملامح هذه التجربة ودروسها المستفادة يعين القائمين على هذا العمل الحيوي على ترشيد خطوات عملهم صوب الغايات المقصودة.

محتوى الدراسة:

لقد استوجبت الدراسة، وصولا للغايات المنشودة من إعدادها، معالجة عدد من الموضوعات المرتبة المتدرجة، وهو ما حرصنا على استعراضه، وذلك على النحو التالى:

أولاً: خصصناه لتحديد المفهوم المعاصر للإعلام الأمني والكشف عن أبعاد رسالته ومدى توافر مقومات نجاحه، خصوصاً في مجال التوعية الأمنية.

ثانياً: خصصناه لمعالجة أسباب تعاظم رسالة الإعلام الأمني بين مساندة

الواقع الراهن ومواجهة تحديات المستقبل وصولاً إلى مستوى مناسب للتوعية الأمنية

ثالثـــاً ركزنا فيه على الكشف عن جهود الإعلام الأمني على الصعيد العربي وإنجازاته وأهم ما يواجهه من مشكلات وتحديات

رابعـــاً تصدى الإعلام العربي لقضايا التوعية الأمنية

خامساً مسيرة مجلس وزراء الداخلية العرب لدعم دور الإعلام الأمني في مجال توعية المواطن العربي

سادساً طرح رؤية للآفاق الجديدة لرسالة الإعلام الأمني العربي في المستقبل من شأنها تلبية الطموحات المنشودة منه وزيادة الوعي الأمني لدى المواطن العربي

أولاً: المفهوم المعاصر للإعلام الأمني وأبعاد رسالته في توعية المواطن العربي

يرتبط مفهوم الإعلام الأمنى بالمفاهيم المعاصرة لرسالة الإعلام، ودورها في حفظ حركة الحياة ودفع طاقة المجتمع نحو الإنتاج وبذل الجهد والعطاء والعمل، إلا أن تحقيق الإعلام الأمنى لغاياته المقصودة يرتبط ارتباطاً مباشراً بمدى توفير المقومات الأساسية لنجاحه والنهوض برسالته، لذلك سوف يتم معالجة هذا الفصل من خلال طرح ثلاثه موضوعات أساسية على بساط البحث، وذلك على النحو التالي

١ ـ التأصيل اللغوى لمصطلح الإعلام الأمني

على الرغم أن مصطلح «الإعلام الأمني» يعد حديثاً إلاَّ أنه اصطلاح يستمد أصوله منذ أمد بعيد ويرتبط بحركة الاتصال التى بدأت مع وجود البشرية، وتطورت مع ما يواكب الحاجات المتزايدة لها، فظهرت على

الساحة أنواع عديدة المناهج والتصنيفات الإعلامية لتلبي الحاجات المتزايدة للبشر (الإعلام السياسي، الإعلام الثقافي، الإعلام الفني، الإعلام التاريخي، الإعلام السياحي، الإعلام الاقتصادي، الإعلام الأجتماعي، الإعلام الرياضي، والإعلام الأمنى. . . . الخ).

فالإعلام يعد نوعاً من أنواع الاتصالات بين الكائنات البشرية باستخدام الحواس المختلفة للتعرف على المؤثرات البيئية المحيطة بالمجتمع، ليتفاعل معها وتتفاعل معه ويحدث هذا التأثير المتبادل بما يؤدي لتوافق وتوازن وانسجام حركة الحياة على الرغم مما يحيط بها من اعتبارات متعارضة[1].

ورغبه في تحديد مضمون المصطلح الجديد (الإعلام الأمني) فإن الأمر يتطلب استجلاء المفاهيم المطروحة لتحديد مدلول (الإعلام) بداءة، ومنها يمكن تحديد المقصود بالإعلام الأمني

وحقيقة الأمر فإن (الإعلام) كمفهوم وممارسة متعدد المفاهيم المطروحة لتحديد مدلوله والكشف عن أبعاده، إلا أنها خالطت جميعها مفهوماً واحداً وأركاناً وثوابت محددة.

---

(١) يقصد بكلمة الإعلام(لغة) مصدر أعلمه إعلاماً ـ أبلغه إبلاغاً ـ أخبره اخباراً ـ أي ايصال أمر معين من المتكلم إلى المستقبل المقصود بالرسالة كطرف آخر، وقد وردت الكلمة في لسان العرب بمعنى التبليغ والإبلاغ، أي الايصال، يقال بلغت القوم بلاغاً أي أوصلتهم الشيء المطلوب، لمزيد من التفصيل راجع، أحمد اللهيب المتطلبات الأساسية للإعلام الإسلامي ومميزاتها، بحث، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، الندوة العلمية الثالثة عن (المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية)، ١٤٠٦هـ، ص ٣٩ وما بعدها.

- فالبعض يرى أن الإعلام هو «الإخبار بالحقائق والمعلومات الصادقة من أجل اتخاذ موقف معين»[1].

- بينما يرى فريق آخر بأنه «تبيان الحق للناس وتطبيقه أمامهم ومخاطبة عقولهم وإيضاحه لهم ترغيباً به وتبصيرهم بالباطل وإبعادهم عنه، وتنفيرهم منه بمختلف الأساليب الإعلامية المشروعة التي تستجيب معها النفوس ولا تنفض من حولها وذلك لأجل تحقيق الهدف الإعلامي وهو إسعاد الإنسان وإخراجه من الظلمات الى النور[2].

- وهناك من يعرف الإعلام بأنه « هو نشر الحقائق الثابتة الصحيحة، والأخبار والمعلومات السليمة الصادقة، والأفكار والآراء والإسهام في تنوير الرأي العام، وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور أو جماهير المؤسسة الداخلية والخارجية في الوقائع والموضوعات والمشكلات المعتادة المطروحة، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم باستخدام وسائل الإعلام المختلفة، بغية التفاهم والإقناع والتأييد، وبذلك يمكن الربط بين الهيئة والمؤسسة بالمجتمع والجماهير والوصول الى التكيف والانسجام المنشودين بين سائر جماهير المجتمع».

- يرى البعض الآخر أن الإعلام هو « كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات

---

(١) محمد، مصالحة خصائص الإعلام العربي المعاصر، بحث، الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، الندوة العلمية الثالثة عن (المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية)، ١٤٠٦هـ، ص ١٥٥ وما بعدها

(٢) محمد، علي الحركان. *المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية* ١٤٠٦هـ، ص ٤٢ وما بعدها

السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأموربطريقة موضوعية وبدون تحريف بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات، وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة»[1].

- وقد عرف آخر الإعلام بأنه(عملية اتصال موضوعية مجردة وحيادية بشكل عام، هدفه مشاعر الجماهير عن طريق إعلامها بالحقائق كما هي)[2].

من هذا المنطلق فإنه يمكن تعريف الإعلام الأمنى بأنه إعلام محدد الغاية والقصد، مخصص الأهداف والمرامي، وقد عرفه البعض بأنه « بث الشعور الصادق بالأمن وحق التوجه إلى وسائله وطرقه حتى يحس الإنسان بحق أنه آمن على حياته ودينه وعرضه وماله وعلى سائر حقوقه الأساسية دون تهيب أو سطوة أو جور»[3].

ولعلنا نؤيد ذلك التعريف الذي يحدد مفهوم الإعلام الأمنى بأنه «النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية، والآراء والاتجاهات المتصلة بها، والرامية إلى بث مشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس الجمهور من خلال تبصيرهم بالمعارف والعلوم الأمنية

---

(١) حسين، عبدالحميد أحمد رشوان. *العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع*. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٣م، ص ٢٤٨.

(٢) عاطف، حمدي العبد. *الاتصال والرأي العام*. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م، ص ٦، (نقلاً عن الأستاذ الدكتور سمير حسين).

(٣) محمد، خليفة المعلا. الإعلام الشرطي في دولة الامارات العربية المتحدة. أبو ظبي، ندوة الشرطة والمجتمع ١٦-١٧ ديسمبر ١٩٩٥م، ص ٦.

وترسيخ قناعتهم بأبعاد مسئولياتهم الأمنية، وكسب مساندتهم في مواجهة الجريمة وكشف مظاهر الانحراف»[1]

٢ ـ أبعاد رسالة الإعلام الأمني في مجال التوعية بأخطار وأضرار الجرائم:

ولعلنا في هذا الشأن يمكن أن نشير إلى جملة من الأركان التى تستجلي أبعاد هذاالتعريف، وتستوضح مكوناته المختلفة وعلاقته بالوعي الأمني، والتي تتمثل فيما يلي:

أ ـ إن الوعى الأمنى هو الغاية النهائية التي ينشدها الإعلام الأمني، ونعني بالوعي الأمني جملة من المعاني والمفاهيم التي تعبر عن هذه الغاية وتتمثل فيما يلي[2]

- فهم الجمهور العميق لحقيقة الحالة الأمنية ـ بدقة ودون التواء أو تحريف ـ وبكل ما يحيط بها من متغيرات تؤثر عليها سلباً أم إيجاباً
- الإدارك المناسب للجمهور بكافة التدابير الوقائية التي تقي الفرد من الجريمة وتحض على عدم الإنزلاق في براثنها أو الوقوع فريسة سهلة لها
- القدرة المتنامية لدى الجمهور على تحديد مسارات التعاون مع الأجهزة الأمنية في صراعها الدائر مع الجريمة والانحراف على نحو يحسم الصراع لصالح أمتنا العربية الكبيرة
- تكوين الجمهورلحس أمني واع يمنحهم المقدرة العظيمة على توقع

---

(١) عماد، حسين عبدالله *الإعلام الأمني وتحديات القرن الحادي والعشرين* القاهرة. مذكرات غير منشورة، ص ١٦ وما بعدها

(٢) المرجع السابق، ص ٨ وما بعدها

الأحداث الإجرامية والظواهر السالبة ومظاهر الانحراف في المجتمع، وتنمية مهارته للتصدي لها والعمل على تقويضها.

- الفهم المستنير للجمهور لأبعاد رسالة الأجهزة الأمنيّة، والجهود المضنيةالسخية التى يبذلها القائمون عليها للأمن والطمأنينة والسكينة في نفوس الكافة.

- تنمية الرغبة الحقيقية لدى الجمهور في التعلم الأمنى واكتساب المعرفة المناسبة للمعلومات الأمنية والآليات المستخدمة لتحقيق السكينة في المجتمع.

ب - إن الوسيلة الأساسية التي يجب أن يستند إليها الإعلام الأمني في أداء رسالته هي(النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية، والآراء والاتجاهات المتصلة بها)، وتنصرف كلمة ولفظ (نشر) الى استخدام كافة وسائل الإعلام المقروءة والمسوعة والمرئية بكافة أشكالها وصورها التقليدية منها والمستحدثة. أما محل الإعلام الأمني فينصب على صدق الأخبار ودقتها دون تحريف أو تهويل أو تهوين بحيث تضع أمام الجمهور كافة الثوابت الأمنية المعبرة بصدق عن حقيقة الحالة الأمنية وأبعادهاالمختلفة، بالكشف عن حقيقة الجرم والظروف والملابسات المحيطة بها، والمتورطين في ارتكابها بشكل لايؤثر بحال من الأحوال في مجريات التحقيق ولا يعرقل أجهزة العدالة عن القيام بدورها في استظهار الحقائق وكشف الفاعل الأصلي والمشاركين والمسهلين لدوره، وبالتالي فإن لجوء أجهزة الأمن إلى تزييف الحقائق أو تغييرها يؤدى - بلاشك إلى فقد مصداقيتها لدى الجمهور، وبالتالى تبتعد جهود رجال الإعلام الأمنى عن بلوغ غاياتهم المنشودة وتصبح عطاءاتهم خالية من المضمون.

ج - إن الغاية التي ينشدها الإعلام الأمني من القيام بدوره، هو بث مشاعر

الطمأنينة في نفوس الجمهور، ويتحقق ذلك من خلال تبصيرهم بكافة المعارف والعلوم والخبرات ذات الإتصال بالجوانب الأمنية المختلفة، وهو المضمون الحقيقي للوعي الأمني

د - يسعى الإعلام الأمنى لتحقيق مجموعة من الغايات التوعوية وتتجسد فيما يلي .

ـ غايات إعلامية وقائية أو منعية.

وتتحقق من خلال توعية الأفراد بكل مامن شأنه الحفاظ على أمنهم وسلامتهم الشخصية وممتلكاتهم ومتعلقاتهم، وتبصيرهم بأساليب منع وقوع الجرائم بكافة أنواعها وأشكالها، وتضييق الفرصة أمام الراغبين في ارتكابها، وتوعية الجمهور بأساليب درء مخاطر وأضرار الكوارث بأنواعها المختلفة والحفاظ على الصحة العامة

ورغم أن هذا الدور تمارسه أجهزة الشرطة من خلال أعمال الدوريات والحراسات والرقابة على المشتبه فيهم وتأمين المنشآت الحيوية وحراسة الشخصيات الهامة وتنظيم المرور وحفظ النظام في الأسواق والأماكن العامة والاحتفالات، إلاَّ أن دور الإعلام الأمنى يظل في مقدمة الأدوار النشطة التى تسهم في تحقيق الغايات الوقائية والمنعية من ارتكاب الجريمة

ـ الغايات الإعلامية القمعية أو الضبطية:

وهي غايات تبدأ عند ارتكاب الجريمة، ومن خلال ما يتوافر من معلومات عن مرتكبيها أو ظروف ارتكابها وما يدلي به الشهود من أقوال ومعلومات، ومايتوافر من دلائل تشير إلى مرتكب الجريمة[1]

---

(١) محمد، خليفة المعلا المرجع السابق، ص ٨ وما بعدها

وبالتالي تتولى أجهزة الإعلام نشر هذه الحقائق على الجمهور حتى تشحذ هممه لتقديم كل عون لأجهزة الشرطة للتعرف على الفاعل وإلقاء القبض عليه ويتطلب هذا الدور تعاوناً كاملاً بين أجهزة الأمن وأجهزة الشرطة بحيث يؤدي كل دوره دون أن يمس غيره بما يحقق العدالة من ناحية ويطلع ويبصر الجمهور بحقائق الموقف من ناحية أخرى.

وتنعكس هذه الغايات وتدفع الجهود المبذولة في مجال التوعية الأمنية من خلال تأكيد بعض القيم في مقدمتها (أن الجريمة لا تفيد) (وأن المجرم لا يفلت من يد العدالة) وبالتالى تمثل هذه الغايات ردعاً لكل من تسول له نفسه ارتكاب الجريمة.

ـ الغايات الإعلامية الاجتماعية :

تسعى أجهزة الإعلام في تحقيقها لهذه الغاية إلى نشر رسالتها الإعلامية لحماية الأخلاق ورعاية السلوك الاجتماعي، وتحصين المجتمع ضد الجريمة بالقيم الأخلاقية والتربوية. وكشف حقيقة التيارات الفكرية المشبوهة والأنماط السلوكية المنحرفة وتشمل رعاية الأحداث الجانحين، ومواجهة الظواهر الاجتماعية التي تنال من التقدم والنمو والازدهار مثل مشكلة البطالة والتسول والتشرد، ومواجهة الجرائم أيضاً التي تهدد المجتمع مثل أعمال الفسق والبغاء، وتبصير الجمهور بأساليب مواجهة مظاهر تلوث البيئة بكافة أشكالها والحد من إهدار الموارد الطبيعية باختلاف أنواعها.

لذلك يمكن التأكيد على ما أشار إليه أحد الأساتذة المتخصصين حين ألمح إلى أن المفهوم العام للإعلام الأمنى يتبنى الأمن بمفهومه الواسع، والذي يضم بين طياته العديد من الأدوار والأنشطة مثل الأمن الاجتماعي والأمن الصحي، والأمن الاقتصادي والأمن البيئي وغيرها، أما الإعلام الشرطي

فهو ينصب على الأدوار التى يناط بأجهزة السرطة القيام بها سواء في مجال منع الجريمة أو قمعها أو الدور الإصلاحي للمودعين بالمؤسسات الإصلاحية أو لإعادة الحياة إلى حركتها ودورانها إذا ما حدث ما يخل بها مثل حدوث الكوارث بشتى أنواعها[1]

ثانياً : تعاظم دور رسالة الإعلام الأمنى لتحقيق غايات التوعية والتحصين :

يستمد الإعلام الأمنى أهميته من خلال عديد من المحددات التى صاحبت نشأته وأكدت مسيرته ، وعظمت من دوره ، وخصوصاً في مجال التوعية الأمنية ، ومن خلال محاور عدة يمكن أن نشير إلى أهمها ، والتي تتجسد في ثلاثة محاور أساسية تنموي وإعلامى وأمني وهي

١ ـ المحور الأمني

تبرز أهمية الإعلام الأمني في هذا العصر استجابة لعديد من المتغيرات والدلالات ، والتي تتجسد في العوامل الآتية :

ـ تصاعد اتجاهات الجريمة وتعدد أشكالها ، على الساحة المحلية والإقليمية والدولية واستهداف جماعات الإرهاب والعنف والإجرام المنظم في

---

(١) لمزيد من التفصيل راجع ، التهامي النقرة دور الإعلام الأمني وأبعاده في مسيرة الأمن . ندوة المسئولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، بالرياض ، ١٩٨٢م ، ص ٣٣٦ وما بعدها

منطقتنا العربية سعياً لتمزيق طاقاتها، وإهدار ثرواتها، وإشاعة الخوف والاضطراب بين أبنائها(*).

- الإيمان الثابت بالدور المتنامي للمواطن العربي في دعم جهود الأجهزة الأمنية في صراعها ضد الجريمة والانحراف، بإعتبار المواطن العربي رجل الأمن الأول الذي يمكن أن يواجه الجريمة بوعيه وبصيرته ويساند جهود رجال الأمن في آداء رسالتهم، والإرشاد إلى مرتكبي الجرائم.
- تعاظم أبعاد رسالة الأجهزة الأمنية في هذا العصر وتدخلها لحماية كافة أنشطة الدولة والأفراد على حد سواء. وإسهامها في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعاتنا العربية سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو التنموية بما يدفع خطاها نحو التقدم والإزدهار.
- الاتجاه نحو تطوير الرسالة الإعلامية الأمنية على نحو يواكب ماحظيت به هذه الرسالة من تطور عالمي مذهل، وبشكل يتوافق مع الأشكال المعاصرة لمواجهة الجريمة المعاصرة، ويعزز قدرتها على إظهار الحقيقة للكافة والاحتواء السريع للمواقف، وإعادة الأمن والانضباط للمجتمع.
- تهيئة الأجهزة الإعلامية العربية للتصدي للحملات الإعلامية المغرضة والقضاء على الشائعات بشتى صورها، مستثمراً في ذلك التطور التقني الهائل الذى تشهده نظم المعلومات والاتصالات، والتي تعزز قدرته على النفاذ للمواطن العربي وتشكيل سلوكه واتجاهاته.

(*) أشار تقرير الأمانة العامة للأمم المتحدة في المؤتمر الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين الذي عقد في هافانا بكوبا في أغسطس عام ١٩٩٠م، بأن معدلات ارتكاب الجرائم في العالم سوف تتزايد بشكل كبير بافتراض ثبات معدلات نمو السكان دون زيادة كبيرة، بحيث يصبح ضعف معدل الجرائم عام ١٩٧٥م، لمزيد من التفصيل راجع محسن عبدالحميد. اتجاهات الجريمة في المجتمع العربي، الشارقة، مؤتمر مسيرة العمل الأمني العربي، ١٩٩٢م، ص ١٠ وما بعدها.

- إستحداث أنماط جديدة من الإجرام خصوصا تلك التي تعتمد على اختراق النظم المصرفية والائتمانية، وجرائم الحاسبات الآلية، والاتجار في الأعضاء البشرية، والنفايات الذرية وغيرها، وهي أنماط مستحدثة تحتاج الى تكثيف الجهود الإعلامية الأمنية لتبصير المواطنين العرب بأبعاد هذه الجرائم لحماية أنفسهم وأموالهم وأعراضهم من الوقوع فريسة لها(*)

- تزايد الاهتمام الجماهيري سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو الدولي بقضايا حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، الأمر الذي أدى لتزايد دور الرسالة الإعلامية الأمنية في التأكيد على احترام أجهزة العدالة الجنائية لهذه الحقوق دون أية محاولة للنيل منها أو للحد من أهميتها وضرورتها

٢ ـ المحور الإعلامي

- يلعب الإعلام دوراً أساسياً في حماية المجتمع من صنوف الجريمة والانحراف، من خلال تأثيره على وجدان الجمهور وتشكيل سلوكه واتجاهاته، وقد يتضاءل دوره السلبي في هذا المجال من خلال ما يطلق عليه (التعرض الإنتقائي)، أو (التذكر الانتقائي)، ويعني أن الجمهور

(*) أشار مؤتمر الأمم المتحدة التاسع اي عقد في القاهرة خلال الفترة من ٢٩ أبريل إلى ٨ مايو عام ١٩٩٥ م على أن هناك العديد من الأشكال المتزايدة والأنشطة الإجرامية المتعددة للجريمة المنظمة، والتي تشمل الاتجار غير المشروع في المخدرات، وتهريب المهاجرين بطريقة غير مشروعة، وسرقات السيارات، وتهريب المواد والموارد الاستراتيجية، فضلاً عن التنامي السريع في معدل ارتكاب الجرائم الاقتصادية من عصابات الإجرام المنظم التي تشمل بطاقات الإئتمان وتزييفها والتوغل في القطاعات المصرفية والمالية، ونوه المؤتمر بأن التقديرات الأولية لأرباح الإجرام المنظم تبلغ مئات البلايين من الدولارات، راجع وثائق المؤتمر التاسع للأمم المتحدة لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين، بند (٧) من جدول الأعمال وثيقة (A/Conf. 7/69 / Lo 20 / ZDDS)

ينتقي المواد الإعلامية التى تتوافق مع آرائه واتجاهاته، أي أن شخصية الفرد تؤثر في نوع ودرجة تقبله لمادة الاتصال[1] لذلك فقد أشارت عديد من التجارب إلى أن بعض الأفراد يسهل التأثير عليهم في مواقف دون أخرى وأن البعض الآخر يقاومون كل محاولة للتأثير عليهم[2]، والأمر على هذا النحو يحتاج إلى إنتاج برامج إعلامية أمنية عربية جذابة وعصرية ومشوقة وقادرة على منافسة البرامج المماثلة الوافدة من الخارج.

- أثبتت التجارب أهمية السينما كصناعة كبيرة في المجال الاجتماعي، وقدرتها على التأثير في آراء واتجاهات وسلوك وميول الذوق العام للجمهور، فهي أداة أساسية في التوجيه والتعليم[3] وبخاصة للأطفال وهو الجانب الخطير في التأثير، الذي يدفعهم لمحاكاة وتقليد المواد التي تعرضها السينما، بل قد تؤكد لديهم اتجاهات نفسية هروبية من خلال التأثير عليهم في معتقداتهم واتجاهاتهم نحو الجنس والدين والأخلاق العامة[4].

- أشارت عديد من الدراسات إلى الدور الأساسي للأفلام السينمائية في انحراف النشء والشباب، وقد أشارت دراسة (لجبرائيل رايموند) إلى أن الجانحين يترددون على السينما بشكل أكبر، وأنهم يتأثرون باختيار وسائل

---

(١) فرج، الكامل. *تأثير وسائل الأسس النفسية والاجتماعية*. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥م، ص ١٤١.

(٢) مصطفى، فهمي. *مجالات علم النفس*. القاهرة: مكتبة مصر، بدون تاريخ، ص ١٦١.

(٣) منى، الحديدي. «دراسة تحليلية بصورة المرأة في الفيلم المصري». رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٣٥.

(4) Golding Peter. ***The Mass Media***. London: Longman, 1974, p.4.

انحرافهم بما تعرضه السينما من مواد درامية[1]، وأشارت نتائج دراسة أخرى أن ٢٥ ـ ٥٠٪ من أعمال العنف التي يشهدها العالم ترجع إلى التأثير السلبي لمشاهد العنف في السينما والتلفزيون[2] على الرغم من وجود اتجاه يعارض تأثير وسائل الإعلام السلبي على النشء والشباب، بتعظيم الظروف النفسية والاجتماعية للمشاهد والاستعداد الخاص الذي يؤهله لسرعة اكتساب السلوك العنيف أو السلبي إلاّ أن هذا الاتجاه لا ينفي وجود هذا التأثير[3]

لذلك أكد اتجاه وسط أنه لا يمكن إنكار التأثير التبادلي بين السينما ومجالات الأفكار والاتجاهات المعروفة والسلوك، ولكن هذا التأثير يتسم بطابع سيئ أي يتزايد التأثير ويقل بحسب استعداد الفرد وميوله، وهو مايؤكد أن هناك تأثيراً للسينما على السلوك الإنساني لذلك يبرز من هذا الجانب دور السينما في التأثير على السلوك والقيم والمثل العليا، لذلك فإن الأمر يشير إلى أهمية ترشيد السياسة الإعلامية العربية خاصةً فيما يتصل بإنتاجها السينمائي أو استيرادها لأعمال سينمائية من الخارج.

---

(١) إدريس، الكناني *الآثار السلبية لمشاهدة العنف والإجرام في التلفزيون والسينما على السلوك الإنساني* سلسلة الدفاع الاجتماعي، المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، الرباط، ١٩٨٧م، ص ٥٩

(٢) محسن، محمد *الإنسان حيوان تليفزيوني* القاهرة الأهرام للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م، ص ٣١٦

(٣) قامت وزارة الداخلية البريطانية بدراسة عن أثر السينما في الأحداث باستطلاع آراء ٤٤ ألف أخصائي اجتماعي يهتمون بشئون الأحداث وانتهت إلى أنه لم يثبت قطعياً عدم وجود هذا التأثير، مشيرة إلى أنها علاقة جدلية محل مناقشة، راجع جبرائيل رايموند، السينما وانحراف الأحداث، *المجلة الجنائية القومية*، العدد الثاني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة: يوليو ١٩٥٨م ص ٣٢ وما بعدها

وعلى غرار موقف السينما، يبدو موقف التلفاز، حيث اختلفت النظريات بشأن حجم تأثير العنف المعروض في التلفاز على السلوك العدواني، فبعضها يؤكد التأثير الإيجابي المباشر[1]، والبعض الآخر ينفي هذه العلاقة[2]، ويظل هناك اتجاه وسط يشير لوجود هذه العلاقة إلاّ أن قوة التأثير تختلف من مشاهد الى إخر وفقاً لميوله واتجاهاته، الى جانب تأثير الأسرة والمدرسة والشارع خصوصاً، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الشباب الأمريكي حين يبلغ ١٨ سنة من عمره يكون قد شاهد ١٨٠٠٠ حادث عنف[3] لذلك فإننا نشير الي دراسة قام بها د. عدلي رضا موضوعها «السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من المواد التي تعرض العنف

---

(١) لمزيد من التفصيل راجع: توفيق يعقوب التلفزيون والمجتمعات الحديثة، مذكرات غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة الامارات العربية المتحدة، العين، ١٩٨٨م، ص ٤٩ وقد أشارت دراسة أجريت على مجموعة من الطلبة عام ١٩٥٥م حيث قسمهم الباحث لمجموعتين الأولى عرض لها فيلم عن مباراة ملاكمة عنيفة والثانية تعرضوا لفيلم خال من العنف، فوجد أن طلبة القسم الأول لهم ردود أفعال عدوانية أقل من مجموعة القسم الثاني، وبالتالي أظهر مدى تأثير التليفزيون على سلوك المشاهد وافراغ لطابع العدوانية القسم الثاني، وبالتالي مادة تليفزيونية عنيفة راجع: Ohon. Laraen. ***Violence and Mass Media*** New York: Marper and Row. 1968. p.39.

(٢) ما يؤكد هذا الاتجاه دراسة أجراها الكونجرس الأمريكي بمشاركة ١٢ متخصصاً و ٣٨ باحثاً وانتهى إلى وجود تأثير ضعيف بين البرامج التلفازية وأعمال العنف لدى المشاهدين.

(٣) ونشير في هذا الصدد للدراسة التتبعية التي أجراها ميلافاسكي "Milavasky" لتحديد مدى تأثير برامج العنف على الأطفال من ٦ سنوات إلى ١٨ سنة وتبين أن هناك علاقة تربط بين سلوك الأطفال العدواني وبرامج العنف. راجع:
Aimee, Dorr. ***Television and Children: A Special Medium for a Special Audience.*** London: The Sage Comm Text Series. 1986. P.80.

بالتلفاز»[1] وأظهرت نتائج الدراسة أن التلفاز أكثر الأجهزة المسئولة عن عنف الأطفال، وتبين أن الأفلام الأجنبية أكثر الأفلام الدافعة إلى العنف، وأن الطفل لا يمكنه التمييز بين الصواب والخطأ فيما يعرض أمامه من التلفاز، وقد حددت الدراسة أهم السلوكيات المكتسبة من مشاهدة أفلام العنف فكانت (مرتبة بحسب درجة تأثيرها) العدوانية، استخدام الألفاظ البذيئة، استخدام القوة لتحقيق الهدف، الكذب، عدم طاعة الآباء، الفوضى، عدم احترام القانون، السرقة والخطف، الغش

٣ ـ المحور التنموي:

ـ ارتباط الإعلام الأمني بطبيعة البيئة العربية التي تمارس فيها دوره ورسالته وبخاصة التحديات والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتنموية التي يمر بها لذلك فإن المجتمع العربي وهو يمر بمرحلة جديدة من مراحل نمائه وتقدمه وازدهاره يواجه الكثير من التحديات بعضها يتصل بطبيعة الجريمة سواء التقليدية منها أو المستحدثة ـ التى تريد أن تنال من تقدمه وتحد من نشاطه ونمائه، ويظهر الدور البارز للإعلام الأمني في هذه الأونة في قدرته على استجلاء طبيعة العلاقة بين اتجاهات الجريمة في عالمنا العربي من ناحية والآفاق الجديدة لعصر النماء والازدهار الذي تسعى الأمة العربية الى تحقيقه من ناحية أخرى[2]

---

(١) عدلي، رضا «السلوكيات التي يكتسبها الطفل من المواد التي تعرض العنف في التليفزيون» *مجلة بحوث الاتصال*، العدد ١، يوليو ١٩٩٤م، كلية الإعلام، القاهرة، ص ٧ وما بعدها

(٢) ابراهيم، إمام *الإعلام والاتصال بالجماهير* القاهرة مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٩م، ص ١٦٩

- الدور المتنامي الذي يلعبه الإعلام الأمني في التنشئة سواء في مجال تبصير وتوعية النشء إلى القواعد الأمنية الواجبة الاتباع مثل آداب المرور واستخدام الطرق وأساليب الوقاية من الحرائق وغيرها أو تبصير أولياء الأمور بهذا الدور ولاشك أن الدول المتقدمة. مثل السويد، قد قطعت شوطاً كبيراً في هذا الإتجاه، الجدير بالدراسة والتحليل وتوظيف دروسة المستفادة وثمار نتائجه لخدمة وطننا العربي الكبير وخصوصاً في مجال التنشئة الإجتماعية[1].

- دور وسائل الإعلام المتزايد في البناء الثقافي للفرد وتأكيد الطابع المميز للأمة العربية والتعبير عن آراء الجماهير واتجاهاتهم تجاه القضايا العامة[2] والتأكيد المستمر على هذه القيم العربية وتدعيمها وترسيخها في وجدان الكافة والتعبير عن الأنماط الثقافية والاجتماعية للامة العربية، والذي يعد أساساً لاغنى عنه لتحقيق الوعى الأمنى والوقاية المجتمع من الجريمة وصور الإنحراف، وخصوصاً في مواجهة قوى التغيير الوافدة من الدول الأخرى.

ثالثاً: ملامح الواقع الراهن للإعلام العربي ودوره في تحقيق الوعي الأمني:

لعلنا من خلال هذا التحليل نشير إلى مجموعة من الحقائق والثوابت في هذا المجال والتي تؤكد مدى اهتمام عالمنا العربي بترسيخ هذا الدور وتأكيد مساراته. وهي في مجملها تبرز الاتجاه العربي نحو تأكيد دور

---

(1) The International Communication for Study of Communication. The New World Information Order. Doc.No. 39 Unesco, Paris, 1978, pp. 42-44.

(١) محمود، عودة. *أساليب الاتصال والتعبير الاجتماعي*. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م، ص ٨٣.

الإعلام الأمني في تحقيق الوعي العربي الأمني ويمكن اجمالها في النقاط الآتية :

١ ـ بذلت الدول العربية على المستوى القطري جهوداً محمودة في توظيف الرسالة الإعلامية بكافة أنواعها لمواجهة القضايا الأمنية وتوعية المواطن العربي، وقد تميزت كل تجربة من هذه التجارب بخصائص محددة تميزها عن تجارب الدول العربية الأخرى والنابعة من اهتماماتها المتباينة بالقضايا الأمنية باختلاف وتشعب أنواعها، ولعلنا في هذا الصدد يمكن أن نشير إلى أن اهتمامات الدول العربية تركزت أساساً على التوعية من بعض القضايا الأمنية بصفه أساسية وفي مقدمتها مايلي

ـ التوعية المرورية وتبصير المواطنين بأخطار السرعة وآثارها على حوادث الطرق وأهمية الالتزام بقواعد وآداب المرور وغيرها من الغايات الأمنية

ـ التوعية بأضرار المخدرات وسبل مكافحتها وأخطار تعاطيها

ـ نشر أخبار الجرائم وتأكيد قيم (أن الجريمة لا تفيد) و(المجرم لا يفلت من يد العدالة)

ـ الإعلام الوقائي من عديد من الأخطار مثل الحرائق أو مواجهة الكوارث سواء الطبيعية أو الصناعية أو المتخلفة عن الحروب بحسب حاجة كل دولة لهذه التوعية

٢ ـ تعد قضايا المخدرات والتوعية من أخطارها في مقدمة القضايا الأمنية التي نالت قسطاً وفيراً من اهتمام الإعلام على المستوى القطري، وقد أجريت دراسة ميدانية للدول العربية لمتابعة تنفيذ الخطة الإعلامية العربية الموحدة لمكافحة ظاهرة المخدرات وذلك تنفيذاً لقرار مجلس وزراء الداخلية العرب رقم (٢١٦) وذلك خلال عامي ١٩٩٤م ـ ١٩٩٥م

وقد كشفت هذه الدراسة عن عديد من الجهود القطرية المبذولة لمواجهة هذه الظاهرة وهي(*):

- حرص الدول العربية على توعية المواطنين بالقوانين والأنظمة والتعليمات النافذة المتعلقة بالمخدرات والعقوبات المترتبة على ارتكاب جرائمها وذلك عن طريق الإذاعة والصحافة يليها التلفاز والمطبوعات.
- أكدت غالبية الدول العربية بأن أكثر الوسائل الإعلامية تحقيقاً للنجاح في التوعية الأمنية ومواجهة قضايا المخدرات هي التلفاز في المرتبة الأولى يليه الإذاعة والصحافة والندوات العلمية واللقاءات الدينية، وتمثل مظاهر النجاح في الحد من الطلب على المواد المخدرة وقلة المعروض منها ونشر الوعي في مواجهة هذه الظاهرة.
- تبين أن أكثر المراحل العمرية للبشر حاجة للتوعية في هذا المجال، الشباب ثم يليهم الأطفال.
- تبين أن أكثر القطاعات البشرية من شاغلي المهن حاجة الى توعيتها بأضرار المخدرات هم الطلبة ثم يأتي في المرتبة التالية العمال ثم الحرفيون.

٣- أما بالنسبة للتلفاز فإنه يلاحظ قلة محطات البث التلفازي العربي الذي يحصن المواطن العربي ضد التيارات الوافدة، هذا فضلاً عن قلة البرامج الإعلامية الأمنية بالقياس للبرامج التي تبث من الخارج، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى نسبة البرامج المنتجة عربياً إلى تلك التى يتم

(*) أعد المكتب العربي للإعلام الأمني هذه الدراسة من خلال طرح استبيانة على رؤساء شعب اتصال مجلس وزراء الداخلية العرب عام ١٩٩٤م، وقد استجابت ١٦ دولة عربية بالرد عليها بنسبة (٧٢,٧٪) من مجموع الدول العربية.

استيرادها، (فالبرامج الترفيهية تحتل المرتبة الأولى في إرسال التليفزيون العربي بحجم ١٦٣٩٥ ساعة سنوياً لكل التليفزيونات العربية، تليها البرامج الإخبارية بحجم ١٦٣٩٥ ساعة سنوياً، والبرامج التربوية ٣٤٩٩ ساعة سنوياً، والبرامج الدينية ٢١٣٦ ساعة سنوياً، وهو ما يوضح أن هذا التوزيع للبرامج من حيث نوعيتها وتصنيفها غير متكافئ - هذا فضلاً عن أن التليفزيونات العربية تستورد ما بين ٤٠ و٦٠٪ من برامجها من الخارج[١]

٤ - تعتبر الإذاعة من أكثر وسائل الاتصال تأثيراً في الجماهير، وتعتبر الإذاعة الجزائرية أول إذاعة عربية تبث إرسالها عام ١٩٢٥م، ثم انتشرت الإذاعات العربية والتي أغلبها تابعة للدول العربية، عدا بعض الإذاعات التجارية المحلية مثل (إذاعة المتوسط الدولية) في المغرب، لذلك فإن عالمنا العربي في حاجة لمزيد من الإذاعات المحلية ذات الإهتمام بالتوعية الأمنية[٢]

٥ - قلة عدد وكالات الأنباء بصفه عامة، ذات الإهتمام بالتوعية الأمنية بصفه خاصة - قياساً لأعدادها في الخارج - والتي يمكن أن تقوم بدورها بطاقة إنتاجية مناسبة في مجال التوعية الأمنية ولعل ذلك ما دعا وكالات الإعلام العربية للجوء لوكالات الإعلام الأجنبية لاستقاء معلوماتها

---

(١) راجع محمد نصر مهنا *الإعلام العربي في عالم متغير* مرجع سبق ذكره، ص ٧٥ وما بعدها نقلاً عن جميل مطر وعلي الدين هلال النظام الإقليمي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٧٩، ص ١٠٦ - ١١١

(٢) راجع محمد نصر مهنا *الإعلام العربي في عالم متغير* نفس المرجع، ص ٧٤ وما بعدها، وراجع أيضاً محمد خالد الأزعر اتحاد المغرب العربي، قضية استكمال الهياكل، العدد ٨، ١٩٩٢م، ص ٢١٨ ٢٣٥

والأنباء العالمية والعربية أيضاً، هذا فضلاً عن ضعف موارد هذه الوكالات وقد ترتب على ذلك نتائج في غاية الأهمية في مقدمتها تزايد الاعتماد عليها في وكالات الأنباء العربية على الأجنبية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ان التدفق الإعلامى قد لا يكون في بعض الأحيان - محايداً بل قد يميل الى تغليب الاتجاهات التي تنتسب إليها وكالات الإعلام، الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم مراعاة العادات والتقاليد والقيم العربية[1].

٦ - ضعف البنية الأساسية للإعلام الأمني العربي نتيجة عدم وجود كيانات إدارية أمنية مسئولة عن الإعلام، والاكتفاء بإسناد هذه المسئولية إلى إدارات العلاقات العامة والإنسانية بوزارات الداخلية العربية دون تخصيص إدارة مستقلة على مستوى إداري مناسب تقوم بهذا الدور، أو وجودها مع عدم تزويدها بالمقومات اللازمة لآداء دورها سواء بالعناصر البشرية أوالإمكانات المادية أوالنظم الإدارية والتنظيمية الكفيلة بدفعها لأداء دورها المنشود.

ومما يجدر بنا الإشارة إليه في هذا المجال نتائج التجربة المصرية التي قامت باستحداث إدارة عامة للإعلام والعلاقات بوزارة الداخلية من خلال فلسفة واضحة المعالم تعتمد على تأصيل الانتماء الوطني، وتحقيق الأمن الإعلامي بمعنى انسياب وتدفق المعلومات الصحيحة للمواطنين والتفاعل الخلاق مع الرأي العام والانفتاح الواعي على العالم الخارجي، وتوفير الكوادر الإعلامية والتقنيات المعلوماتية، وآليات قياس الرأي العام وتدعيم

---

(١) محمد، نصر مهنا. *الإعلام العربي*. مرجع سابق، ص ٧١ وما بعدها.

صوف المشاركة الشعبية والاتصال الجماهيري[1]، وقد أمكن لهذه التجربة أن تحقق الكثير من النتائج الإيجابية وأن تدعم جهود الأجهزة الأمنية وأن تحسر موجة الإرهاب والعنف وتصل إلى مستوى متقدم للتعاون بين الشرطة والجمهور.

رابعاً: تصدي الإعلام العربي لقضايا التوعية الأمنية.

حرص مجلس وزراء الإعلام العرب على التأكيد على أهمية معالجة قضايا المجتمع العربي المصيرية ومنها قضايا التوعية الأمنية، ولذلك فقد جاءت أهداف المجلس الواردة في ديباجة نظامه الأساسي إيمانا من وزراء الإعلام العرب بضرورة تنسيق الجهود العربية في ميدان الإعلام العربي بما يهدف إلى خدمة القضايا المصيرية التي تواجه الأمة العربية ومنها بالطبع القضايا الأمنية، حيث نصت على الأهداف التالية

١ ـ خدمة قضايا الأمة العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

٢ توثيق التعاون الإعلامي بين الدول الأعضاء وتحقيق التكامل بين إمكانيات الإعلام العربي في شتى ميادينه، العمل على مواكبة التطور العالمي في مجال الاتصال والمعلومات

٣ـ الارتقاء بالإعلام العربي في كافة مجالاته لتمكينه من استقطاب المواطن العربي إلى ثقافته العربية والإسلامية في مواجهته التأثير السلبي الذي يحدثه الإعلام الصهيوني والمعادي للأمة العربية

---

(١) لمزيد من التفصيل راجع، التجربة المصرية في الإعلام الأمني، القاهرة قطاع الإعلام والعلاقات، مركز الإعلام الأمني، وزارة الداخلية المصرية، ورقة عمل طرحت في مؤتمر وزراء الداخلية العربي، يناير ١٩٩٧م، ص ٦ وما بعدها

وجاءت اختصاصات المجلس في مادتها الرابعة على أنه (يقوم المجلس بالأعمال والمهام التي تحقق بلوغ الأهداف المنصوص عليها في المادة الثالثة، وعلى الأخص مايلي :

١ ـ وضع الاستراتيجيات والخطط الإعلامية ومتابعة تنفيذها وتطويرها وفق الأهداف القومية

٢ ـ دعم المؤسسات والأنشطة الإعلامية العربية المشتركة بما يخدم الأهداف المحددة في هذا النظام.

٣ ـ تشجيع تبادل وتدفق المواد الإعلامية بين الدول الأعضاء، وبينها وبين دول العالم.

٤ ـ دراسة وتحليل الظواهر والاتجاهات الإعلامية وتأثيرها المباشر وغير المباشر على الرأي العام العربي، والحضارة والثقافة والإعلام العربي.

ولعل مما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن مجلس وزراء الإعلام العرب قد اهتم اهتماماً بالغاً بالتوعية من أخطار وأضرار الإرهاب والتطرف، وبدراسة نتائج اجتماعات وزراء الإعلام العرب تبين أنه قد أصدر قراراً في مجلسه العادي رقم (٢٦) المنعقد في القاهرة خلال يومي ٧ ـ ٨ يوليو ١٩٩٣م، باعتماد تقرير لجنة الخبراء والإعلاميين حول دور الإعلام العربي إزاء ظاهرة الإرهاب والتطرف، وقد حرص على إدراج هذا الموضوع في جدول أعمال مجالس وزراء الإعلام العرب منذ دور انعقاده العادي (٢٧) المنعقد في القاهرة الفترة من ١٣ ـ ١٤ يوليو ١٩٩٤م، حيث أقر وضع آليات ومقترحات برامجية لتهتدى بها أجهزة الإعلام العربية في تصديها لظاهرة الإرهاب والتطرف، والتي شملت عدة مجالات منها مايلي :

١ ـ توعية الرأي العام العربي بخطورة ظاهرة الإرهاب والتطرف.

٢ ـ الاهتمام ببرامج الطفولة والمرأة والأسرة لإلقاء الضوء على مسئولية الأسرة في رعاية النسء وفق مبادئ الدين السمحة

٣ ـ الاهتمام ببرامج الشباب واستحداث برامج جديدة في هذا المجال

٤ ـ التوعية الدينية السليمة

٥ ـ التوعية الاقتصادية لتبصير الجمهور بخطط التنمية ومشروعاتها، والإسهام الجاد في إنجاحها، ودراسة المشكلات الاقتصادية وتقديم حلول عملية وعلمية لها

٦ ـ ملاحظة سلوك الإرهاب والتطرف وإبراز جرائمه

٧ ـ التوسع في تقديم برامج التنوير الفكري والثقافي وغيرها في المجالات الإعلامية المختلفة، وعلى الرغم من هذا الاهتمام الجم بقضية الإرهاب والتطرف إلا أن الأمر يحتاج الى اهتمام بقضايا أمنية أخرى عميقة الأثر في مسيرة أمتنا العربية وتحتاج لاتفاق المفاهيم الإعلامية العربية تجاهها

خامساً: مسيرة مجلس وزراء الداخلية العرب لدعم دور الإعلام الأمني في مجال توعية المواطن العربي

حرص مجلس ورراء الداخلية العرب، ومنذ سن نظامه الأساسي في شهر سبتمبر عام ١٩٨٢م على إبراز الدور الحيوي الذي يجب أن تلعبه الرسالة الإعلامية في تحقيق غايات التوعية الأمنية، وقد تجسد ذلك واضحاً فيما يلي.

١ ـ إنشاء المكتب العربي للإعلام الأمني:

إدراكاً من مجلس وزراء الداخلية العرب لأهمية وجود كيان تنظيمي متخصص في مجال الإعلام الأمني يساند جهود الأجهزة الأمنية ويدفع خطاها لتحقيق غاياتهم المختلفة فقد أصدر في دورته العاشرة التي عقدت في تونس خلال الفترة من ٤ ـ ٥ يناير عام ١٩٩٣م قراره رقم ٢٠٥ بإنشاء المكتب العربي للإعلام الأمني ومقره القاهرة ويختص بما يلي:

أ ـ العمل على تحقيق التعاون والتنسيق بين الجهود الإعلامية الأمنية في الدول الأعضاء لمواجهة الجرائم

ب ـ إعداد خطة عربية شاملة للتوعية الأمنية تستهدي بها الدول الأعضاء في وضع خطة مماثلة وتطوير هذه الخطة في ضوء المستجدات اللاحقة.

جـ ـ التعريف بأنشطة مجلس وزراء الداخلية العرب وأمانته العامة وأجهزته الأخرى، وقد أمكن تحقيق عديد من الإنجازات في هذا السياق خلال السنوات الماضية تتمثل فيما يلي:

- إنتاج ثمانية أفلام تلفازية إعلامية في المجالات الأمنية المختلفة.
- إنتاج أغنيتين لتوعية الطفل العربي ضد أضرار المخدرات والتوعية بقواعد المرور
- طباعة كتيبين يخاطبان الطفل العربي، وآخر عن الشرطة وحقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية، وعدد من الملصقات التي تبرز دور الشرطة وتؤكد مجالات التوعية الأمنية المختلفة، فضلاً عن كتيب يتحدث عن إنجازات مجلس وزراء الداخلية العرب.
- إعداد الدراسات والأبحاث العلمية المتخصصة في مجال الإعلام الأمني

- المشاركة في المناسبات الأمنية المحلية مثل اليوم العالمي لمكافحة المخدرات
- نشر المقالات والموضوعات المتخصصة في الدوريات السرطية العربية والصحف المختلفة
- الإسهام بمساهمة مثمرة في عقد المؤتمر العربي الأول لمسئولي الإعلام الأمني الذي عقد في إطار سياط الأمانة العامة للمجلس
- متابعة تنفيذ مايصدر عن الندوات والمؤتمرات التي تعقد في إطار عمل الأمانة العامة للمجلس من توصيات وقرارات ذات طابع إعلامي

٢ ـ تشكيل لجنة إعلامية دائمة:

اللجنة الاستشارية لتقييم وتوجيه البرامج الإعلامية والثقافية والتربوية من ناحية تأثيرها السلوكي والأمني، وتشكيل اللجنة من سبع دول عربية وتتولى دراسة كافة المسائل ذات الطابع الإعلامي الأمني

٣ ـ المشاركة في تنظيم مؤتمر لمسئولي الإعلام العرب.

ينعقد كل عامين بمشاركة الدول العربية ويتولى طرح محصلة تجارب الدول والدروس المستفادة في مجال التوعية الأمنية، وبحث سبل دعم التعاون العربي في هذا المجال، وقد عقد المؤتمر الأول خلال الفترة من ٤ - ٦ / ٩/ ١٩٩٥م بتونس الشقيق وسوف يعقد ـ بإذن الله ـ المؤتمر الثاني في القاهرة

٤ ـ إقرار الاستراتيجية الإعلامية العربية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة:

وانطلاقاً من الإدراك الكامل لأهمية الإعلام ودوره على الصعيد

العربي في مجال مكافحة الجريمة فقد أقر مجلس وزراء الداخلية في يناير عام ١٩٩٦م الاستراتيجية الإعلامية العربية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة، والتي تجسدت في العمل على ترسيخ القناعة بأبعاد مسئولية المجتمع ككل عن الوقاية من الجريمة وتعزيز أواصر التعاون بين المؤسسة الأمنية والإعلامية تحصيناً للمجتمع العربي ضد الجريمة من خلال تعميق القيم الأخلاقية والتربوية، والمساهمة في تكوين رأي عام واع يتعاون مع الأجهزة المختصة لحماية المجتمع من شرور الجريمة والتيارات الفكرية المنحرفة ونشر الوعي الأمني بين المواطنين، وتوعية الجمهور بوسائل المنع وطرق الوقاية وسبل العلاج وتبصير المواطنين بوجوب حرصهم على اتخاذ الإجراءات الوقائية الضرورية لحماية أشخاصهم وممتلكاتهم من مخاطر الجريمة والانحراف.

كما أشارت الاستراتيجية الى عدد من المقومات في مقدمتها ضرورة وضع ميثاق شرف للإعلام العربي موضع التنفيذ في مختلف المضامين التي تحدد المبادئ الأساسية الواجب الالتزام بها لتقدير مدى صلاحية الأنشطة والبرامج المسموح بنشرها.

كما قامت الاستراتيجية المقترحة بطرح عدد من البرامج من شأنها تحقيق غاياتها النهائية، وقد أشارت في البند (٢) على صعيد توظيف الإعلام الأمني، الى وضع الخطط الإعلامية الأمنية التي تساند جهود الأجهزة الأمنية العربية الرامية إلى الوقاية من الجريمة والتصدي لها.

وقد أشارت أيضاً آليات العمل إلى أهمية عقد لقاء مرة كل سنتين لرؤساء أجهزة الإعلام الأمني في الدول العربية لتنمية وتوثيق التعاون وتنسيق الجهود بين الدول الأعضاء بما يضمن نجاح الرسالة الإعلامية الأمنية وتحقيق الأهداف المرجوة وتشجيع عقد اللقاءات والندوات والمؤتمرات التي

تهتم بهذا الموضوع الحيوي وإيجاد السبل المناسبة لتدعيم الرسالة الإعلامية وتوجيهها لمواجهة التصدي للجريمة

٥ ـ الخطة الإعلامية العربية الموحدة لمكافحة ظاهرة المخدرات.

اعتمد مجلس وزراء الداخلية العرب خطة إعلامية عربية موحدة لمكافحة ظاهرة المخدرات، وذلك بموجب قراره رقم (٢١٦) الصادر بتاريخ ٥/ ١/ ١٩٩٤م والتي تهدف إلى تحقيق حماية وتحصين جميع فئات المجتمع العربي ضد المخدرات وتوعية المتورطين بقضايا المخدرات وتشجيعهم على التخلص من هذه الآفة، وعودتهم إلى المجتمع أعضاء صالحين، وتضمنت أيضاً الخطة أساليب ووسائل التنفيذ على المستوى الوطني والعربي الشامل، محددة مدتها بعامين قابلة للتجديد وقد تم متابعة أعمالها من خلال استبيانة وزعت على الدول الأعضاء

٦ ـ إعداد مجموعة من خطط التوعية الأمنية في الحالات المختلفة لتؤكد الدور الإعلامي بين الدول الأعضاء وهي .

أ ـ خطة نموذجية للتعاون مع الأجهزة الإعلامية العربية لتوعية الجمهور بالحماية الذاتية من مخاطر الكوارث وكيفية مواجهتها وسبل معالجتها

ب ـ خطة عربية موحدة للتوعية المرورية

جـ ـ خطة مشاركة المواطنين المتطوعين في مسئوليات الأمن وتوعيتهم بمخاطر الجريمة والاحتياجات الذاتية الواجبة الاتباع

٧ ـ التأكيد على دور العمل الإعلامي العربي المشترك عند رسم الاستراتيجيات والخطط الأمنية العربية :

ومنها الاستراتيجية الأمنية العربية التى أقرت عام ١٩٨٣م،

والاستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية التي أقرت عام ١٩٨٦م، ومشروع الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب والذي أعد من قبل فريق عمل شكله أصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية العرب والذي انعقد بالقاهرة في الفترة من ٢٩-٣٠/ ٧/ ١٩٩٦م.

٨ ـ إعداد الدليل العربي النموذجي للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة:

تنفيذاً لقرارات مجلس وزراء الداخلية العرب في دورته الثالثة عشرة المنعقدة في تونس ـ خلال الفترة من ٤ ـ ٦ يناير عام ١٩٩٦م. والتى تم فيها اعتماد توصيات المؤتمر العربي الأول لمسئولي الإعلام الأمني بالدول العربية، حيث تضمنت التوصية (ثانياً) فقرة (ب) إعداد دليل عربي نموذجي للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة، يتناول مختلف المجالات والميادين الأمنية، وذلك للاسترشاد به من قبل أجهزة الإعلام الأمني في الدول أعضاء المجلس.

وقد عكف المكتب العربي للإعلام الأمني على إعداد هذا الدليل الذي شمل ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

القسم الأول ـ التوعية في مجال المرور

القسم الثاني ـ التوعية في مجال الدفاع المدني.

القسم الثالث ـ التوعية لوقاية المواطن العربي من الوقوع ضحية للجريمة والذي شمل في مجال الأمن الجنائي، التوعية من جرائم القتل والخطف والنصب والاحتيال وسرقة المساكن والمتاجر والمركبات وجريمة النشل، بالإضافة إلي إرشادات عامة للسلامة الشخصية. أما في مجال الأمن الاجتماعي فقد شمل التوعية من أضرار المخدرات والمؤثرات العقلية

وإرشادات لوقاية الأحداث من الانحراف، أما في مجال الأمن الاقتصادي فقد تناول التوعية من تزييف العملة، وإرشادات لحماية البيئة من التلوث

ويعرض هذا الدليل على جدول أعمال اللجنة الاستشارية لتقييم وتوجيه البرامج الإعلامية والثقافية والتربوية من ناحية تأثيرها السلوكي والأمني ويمكن في حالة إقرارها تعميمه على الدول العربية للاسترشاد به وطبعه في صورة دليل إعلامي دوري

سادساً: آفاق جديدة لتفعيل رسالة الإعلام الأمني العربي لتحقيق الوعي من أضرار الجريمة:

إن الإدراك الكامل بأهمية رسالة الإعلام الأمني العربي، يدفعنا إلى ضرورة ترشيد هذه الرسالة وإحكام وضبط حركتها تحقيقاً للوعي الأمني المنشود، ولعلنا في هذ الصدد نشير إلى مجموعة من التحديات التي تصادف مسيرة الإعلام العربي وتؤثر بطريقة أو بأخرى على الوعي الأمني العربي ثم نعقب ذلك ببيان مقترحات تفعيل دور رسالة الإعلام الأمي العربي في مجال توعية المواطن العربي

١ ـ التحديات المعاصرة التي تواجه رسالة الإعلام الأمني العربي

وحقيقة الأمر فإن الرسالة الإعلامية العربية تواجه العديد من التحديات المعاصرة والتي تتجسد فيما يلي

أ ـ السيطرة الإعلامية الغربية على الرسائل الإعلامية بصفة عامة والبث المباشر التلفازي والإذاعي والصحفي بصفة خاصة نتيجة توظيف التطور التقني المذهل في وسائل الاتصال والمعلومات لخدمة أيديولوجيات واتجاهات سياسية واقتصادية واجتماعية معينة، في وقت تقف الدول

العربية ـ كمنطقة نامية ـ على محاولة اللحاق بهذا الركب بخطوات واسعة، ويطلق البعض على هذه المشكلة «عدم التوازن الإعلامي»[1].

ب ـ التطور التقني السريع في أساليب ووسائل الإتصال باستخدام الأقمار الصناعية ومحطات استقبال البث الفضائي، بل تسارعت عجلة التطور باختراع أجهزة الاستقبال الفضائية «Dishes» التي تقوم باستقبال البث الفضائي المباشر دون المرور بالمحطات الفضائية الأرضية، ووصل الآن إلى حد إيجاد أجهزة استقبال فضائية مباشرة دون حاجة لأطباق هوائية، وهو النظام المعروف باسم «Built-in-dishes».

ولم يقتصر هذا التطور التقني على البث المباشر التلفازي بل امتد لينال عديداً من الرسائل الإعلامية الأخرى مثل السينما والمسرح والفيديو والصحافة وغيرها[2].

ج ـ ثورة المعلومات والبعض يصفها «حرب المعلومات والمعلوماتية «Informaties»» والتسابق الرهيب بين الدول في هذا المجال الذي أصبح يمثل رصيداً ثميناً لكل دولة تملك قدراً أوفر من المعلومات. وقد ساعد على إحداث هذه الثورة الحاسبات الآلية وانتشار قواعد ومراكز المعلومات مثل الميكروفيلم والميكروفيش، وقد تم توظيف هذه الطاقات الهائلة الجديدة لخدمة الغايات والمرامي الإعلامية المختلفة التي أضحت تحصل على المعلومات بسهولة وسرعة ويسر ودقة، وبالتالي تحليلها وبثها مباشرة عبر القنوات الفضائية لتجوب العالم أجمع ولذلك انتشر مايطلق عليه أن العالم أصبح قرية كونية صغيرة[3].

---

(١) محمد، نصر مهنا. *الإعلام العربي في عالم متغير*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٧م، ص ٧١ ومابعدها.

(٢) عبدالمجيد، شكري. *الاتصال الإعلامي والتنمية. آفاق المستقبل وتحديات قرن جديد*. القاهرة: العربي للنشر، ١٩٩٥م، ص ١١.

(٣) نفس المرجع، ص ١٢ ومابعدها.

د ـ طموحات الإنسان العربي باعتباره الغاية النهائية للإعلام الأمني إن الإعلام الأمني العربي بكافة ما يحمله من ثنايا رسالته من فلسفة وفكر وتخطيط وتنفيذ يسعى في غاياته النهائية للمواطن العربي في كل مكان، سواء بإكسابه المعرفة الكاملة عن واقع الحالة الأمنية وما يحيط بها من متغيرات، ويتطلع إلى تغيير اتجاهاته وسلوكياته تغييراً مرغوباً من الناحية الآمنية سواء بتبصيره بأساليب الوقاية من الجريمة من ناحية، أو بشحذ همته للتعاون مع الأجهزة الأمنية في عمليات المكافحة والتصدي لكافة صور الانحراف

واذا كان الإنسان العربي هو الغاية النهائية للإعلام الأمني فإن ذلك يلقي عبئاً عظيماً على كاهل القائمين بالعمل الإعلامي الأمني الذين يدركون أن الرسالة الإعلامية يجب أن تكون مشوقة جذابة تتوافق مع ميول واتجاهات المشاهد العربي حتى يمكنها جذب أكبر عدد من المواطنين واحداث التفاعل المقصود منها وبالتالي فإن البرامج الإعلامية بكافة أنواعها يجب أن تكون مدروسة دراسة متعمقة تخطط للآثار الواجب إحداثها ويتم تقييمها أولاً بأول لتقويم مسيرتها

هـ ـ ضروريات الارتقاء بمستوى الرسالة الإعلامية الأمنية المنشودة إن العصر الراهن ـ بكل ما يشهده من منافسة إعلامية عظيمة الأثر ـ يستخدم فيها أحدث تقنيات واختراعات العلم من خلال الأقمار الصناعية والقنوات الاتصالية وشبكات المعلومات مثل الانترنت وغيرها وتسارع الأحداث الأمنية وازدياد سرعة عجلة المتغيرات البيئية والتي تنعكس على جوانب الحياة الأمنية المختلفة كلها عوامل تفرض على الرسالة الإعلامية أن تطل بأقصى درجات المصداقية على الجمهور وهي درجة لاتتحقق إلا من خلال توافر عديد من المقومات الأساسية منها الصدق، والدقة، وعدم التهويل أو التهوين أو الاستهانة بعقول

المشاهدين أو القراء، ومن خلال العرض العلمي الجيد والدقيق، ومراعاة القيم والعادات والتقاليد وغيرها[1].

٢ ـ مقترحات تفعيل رسالة الإعلام الأمني العربي للتوعية من أضرار الجريمة والانحراف :

وتتجسد أهم مقترحات تفعيل هذا الدور فيما يلي :

أ ـ ضرورة تعميق دور الإعلام الأمني على المستوى القطري وتوظيفه لخدمة التوعية الأمنية للقضايا الملحة ذات الطابع الأمني التي تؤثر على مسيرة عالمنا العربي وتسعى للنيل من نمائه وخصوصاً تلك الظواهر الإجرامية التي باتت تهدد مجتمعاتنا العربية مثل ظاهرة انحراف الأحداث. والجرائم المصرفية والائتمان في ظل عصر اعتمد اعتماداً كبيراً على هذه النظم المستحدثة في التعامل مع البنوك والمصارف لبناء وتسيير المشروعات وترويجها. والجرائم المستحدثة الأخرى مثل جرائم الحاسبات الآلية والاتجار في الأعضاء البشرية والنفايات الذرية والأسلحة بطريقة غير شرعية. أيضاً جرائم الاعتداء على البيئة بكافة أشكالها والتي باتت تهدد المحميات الطبيعية ومظاهر الحياة الاجتماعية وتصيب مظاهر الحياة بقدر عظيم من التلوث البيئي الذي ينال من صحة الإنسان وقدرته العقلية والذهنية وغيرها.

ب ـ أهمية الحرص على أن يكون الإعلام الأمني العربي إعلاماً واقعياً معايشاً للقضايا الأمنية التي تهم رجل الشارع العربي ومتوافقاً مع آمال الجماهير العربية وتطلعاتها.

---

(١) عبدالمجيد، شكري. المرجع السابق، ص ٨١ ومابعدها.

ج ـ ضرورة تحصين المجتمعات العربية من خلال تعميق قيم الدين الإسلامي الحنيف في نفس المواطن العربي باعتباره الركيزة الأساسية لبناء مجتمع آمن خال من صور الانحراف

د ـ تعميق مفاهيم القيم والتقاليد الاجتماعية العربية الأصيلة مثل قيمة التكافل والتكاتف والتعاون والتسامح في وجدان المجتمع العربي إيماناً بأهميتها وقيمها في مواجهة الجريمة وتقويض صور الانحراف

هـ ـ رغم الإيمان بقيمة الرسائل الإعلامية العربية التي تم بثها لتوعية المواطن العربي لمواجهة عدد من القضايا الأمنية الهامة، وفي مقدمتها التوعية من أضرار المخدرات والالتزام بقواعد وآداب المرور والوقاية من أخطار الحرائق وغيرها، إلا أن الأمر يتطلب ضرورة الارتقاء بالإنتاج الإعلامي ومستوى الرسائل الإعلامية في هذا الاتجاه ولعل أول أساليب تفعيل هذا الإنتاج والارتقاء بمستواه إنشاء صندوق عربي تخصص موارده للصرف على هذا الإنتاج وكفالة كافة مقوماته الأساسية

ونود في هذا الصدد أن نشير إلى ما أظهرته الدراسة الميدانية لمتابعة الخطة الإعلامية العربية الموحدة لمكافحة ظاهرة المخدرات من رغبة الدول العربية في إنشاء صندوق دعم برامج التوعية من أضرار المخدرات، على أن يتم تمويله من خلال المساعدات والتبرعات(*)

و ـ أهمية تنمية مشاعر الانتماء والولاء للوطن العربي والمجتمعات العربية، وتعميق إيمانهم بالمصالح المستركة التي تربط أبناء الأمة العربية والتي تستقي روافدها من تلاقي الإرادات العربية عبر تاريخ طويل يضرب

(*) راجع التقرير النهائي لمتابعة الخطة الإعلامية العربية الموحدة لمكافحة ظاهرة المخدرات، المكتب العربي للإعلام الأمني، القاهرة، مارس ١٩٩٦م

بجذوره في أعماق التاريخ، وإبراز الصورة المنشودة للشخصية العربية بخصائصها المتعارف عليها.

ز ـ ضرورة الاتجاه نحو تكامل الرسائل الإعلامية لخدمة قضايا توعية المواطن العربي: يحفل هذا العصر بعديد من أنواع الرسائل الإعلامية بعضها مقروء مثل الصحف والمجلات والنشرات وبعضها مسموع مثل المحاضرات والمذياع واللقاءات وأشرطة الكاسيت وغيرها وبعضها مرئي مثل التلفاز والصور والسينما والمسرح وغيرها... ولا شك أن كل وسيلة من وسائل الإعلام لها خصوصية تحقق من خلالها قدراً من المنفعة وتخاطب شريحة من شرائح الأفراد في المجتمع، الذي يتعرض كل فرد فيه إلى عديد من الوسائل الاتصالية الإعلامية ليشكل اتجاهاته وميوله وآراءه، ويكتسب من خلالها معارفه وعلومه بل وتعين على تنمية مهاراته وقدراته وملكاته.

لذلك فإن الإعلام الأمني العربي لا يجب أن ينطلق من وسيلة محددة أو وسيلة معينة دون سواها بل يجب عليه أن ينطلق من خلال كافة الوسائل الإعلامية مجتمعة ويربطها برباط فكري واحد تحقيقاً لغايات محددة، وعلى ذلك كان اهتمام الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب بإعداد استراتيجية إعلامية عربية يتم من خلالها تحقيق غايات أمنية محددة.

ح ـ العمل على التوسع في إنتاج برامج إعلامية أمنية مشتركة لتسهم في تحقيق الوعي الأمني للمواطن العربي، وتؤكد مشاعر الثقة والطمأنينة في قدرة الأجهزة الأمنية على التصدي للجريمة وكافة صور الانحراف.

ط ـ السعي لتطوير أشكال الرسالة الإعلامية الأمنية التي تخاطب المواطن العربي وتبصره بحقيقة دوره وأبعاده في مساندة الأجهزة الأمنية تحقيقاً

للسكينة في المجتمع ، وتعميقاً لمفاهيم المسئولية الاجتماعية في تحقيق الأمن والطمأنينة في المجتمع

ى ـ تنظيم حملات توعية عربية ضد أشكال الجريمة وصنوف الإنحراف والتوعية بالأساليب المناسبة للوقاية من الجريمة وحماية النفس والممتلكات وشحذ همم الأفراد للتعاون الفعال مع أجهزة الشرطة تحقيقاً لأمن المجتمع

ك ـ التوسع في إعداد دراسات قياس اتجاهات الرأي العام لتقييم جهود التوعية المبذولة وترشيدها تحقيقاً للغايات والمرامي المنشودة

ل ـ إعداد الكوادر الأمنية المتميزة القادرة على القيام برسالتها في مجال التوعية الأمنية بأشكال عصرية مشوقة وجذابة قادرة على تحقيق غاياتها المنشودة

م ـ التوسع في عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات بين الجمهور والأجهزة الأمنية المختصة سواء على الصعيد الوطني أو العربي بقصد تلافي الأفكار والمفاهيم وتبصير الجمهور بواجباته وأبعاد رسالته الأمنية

س ـ التأكيد على الدور المتنامي للمسرح والسينما في معالجة القضايا الأمنية وزيادة الوعى الأمني لدى المواطن العربي ، والعمل على إعداد إنتاج إعلامي متميز في هذا المجال

ع ـ صياغة ميثاق شرف أمني إعلامي يضع المحددات الأخلاقية والقيمية الواجب الالتزام بها من قبل جميع القائمين على العمل الإعلامي لتوعية وتبصير الجمهور أمنياً والابتعاد عن كل ما من شأنه الإضرار بهذه الأهداف أو عدم تحقيقها

ف ـ إعداد دراسة متخصصة تهدف إلى تحديد المشكلات الواقعية في عالمنا العربي والتي قد تحد من قدرة الإعلام الأمني على الوصول للمستوى

المناسب من الوعى الأمني لدى المواطن العربي، على أن يشارك فيها متخصصون من رجال الإعلام وعلماء النفس والاجتماع والقائمون على الإعلام الأمني في الدول العربية، واقتراح بعض الأساليب التي من شأنها ريادة الوعي الأمني العربي.

ص ـ عقد دورات تدريبية متخصصة تهدف إلى إكساب رجال الإعلام والأمن المتخصصين بالمعرفة المتكاملة لأساليب نشر الوعي الأمني وتفعيل دوره وتعميق غاياته في نفوس البشر وتنمية مهاراتهم وخلق منظومة عمل متكاملة تضمن تحقيق أعلى قدر ممكن من الوعي الأمني للمواطن العربي.

ق ـ توسيع المساحة المخصصة للإعلام والتوعية الأمنية سواء في الصحافة أو الإعلام مع ضرورة النظر في منح هذه الغايات اهتماماً أكبر من الوكالات الإعلامية العربية والمحطات الفضائية العربية وغيرها، ومحاولة تدبير الاعتمادات المالية اللازمة لذلك.

وختاماً في نهاية هذا العرض الذي حرصنا فيه على محاولة رصد واقعنا الإعلامي المعاصر في العالم العربي، وإبراز إنجازاته على نحو تعميق الجهود المبذولة للتوعية الأمنية للمواطن العربي، وطرح بعض التوصيات التي بذلت والتي من شأنها تفعيل هذا الدور وريادة كفاءته.

فإننا نود أن نؤكد أن التوعية الأمنية هي مسئولية جماعية يشارك في صياغتها وتأصيلها في نفوس الجماهير عديد من الأجهزة الرسمية والأهلية، وأن غايات التوعية لن تتحقق بالمستوى المنشود إلاَّ من خلال تكاتف جهود هذه الأجهزة وتعاونها وإدراك أبعاد مسئوليتها. . . . . وإن آخر دعوانا : «أن الحمد لله رب العالمين»

المراجـــع

أولاً : المراجع العربية

١ ـ الأمم المتحدة وثائق المؤتمر التاسع للأمم المتحدة لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين، بند (٧) من جدول الأعمال، وثيقة «CONF. 7/69/ /A Lo 20/ZDDS»

٢ ـ إمام، إبراهيم **الإعلام والاتصال بالجماهير** الطبعة الأولى، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٩م

٣ ـ الحديدي، منى «دراسة تحليلية لصورة المرأة في الفيلم المصري» **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، القاهرة كلية الإعلام، ١٩٧٧م

٤ ـ رايموند، جبرائيل «السينما وانحراف الأحداث» **المجلة الجنائية القومية**، العدد الثاني، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، يوليو ١٩٥٨م

٥ ـ رشوان، حسين عبدالحميد **العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع** الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٣م

٦ ـ رضا، عدلي «السلوكيات التي يكتسبها الطفل من المواد التي تعرض العنف في التلفزيون» **مجلة بحوث الإتصال**، العدد ١١، القاهرة، كلية الإعلام، يوليو ١٩٩٤م

٧ ـ شكري، عبدالمجيد **الاتصال الإعلامي والتنمية آفاق المستقبل وتحديات قرن جديد** القاهرة العربي للنشر، ١٩٩٥م

٨ ـ عبدالحميد، محسن **اتجاهات الجريمة في المجتمع العربي**. الشارقة مؤتمر مسيرة العمل الأمني العربي، ١٩٩٢م

٩ ـ عبدالله، عماد حسين. **الإعلام الأمني وتحديات القرن الحادي والعشرين**. مذكرات غير منشورة، القاهرة، ١٩٩٧م.
١٠ ـ العبد، عاطف حمدي. **الاتصال والرأي العام**. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م.
١١ ـ عودة، محمود. **أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي**. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م.
١٢ ـ الكامل، فرج. **تأثير وسائل الاتصال، الأسس النفسية والاجتماعية**. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥م.
١٣ ـ فهمي، مصطفى. **مجالات علم النفس**. القاهرة: مكتبة مصر، بدون تاريخ.
١٤ ـ الكناني، إدريس. **الآثار السلبية لمشاهدة العنف والإجرام في التلفزيون والسينما على السلوك الإنساني**. سلسلة الدفاع الاجتماعي. الرباط: المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، ١٩٨٧م.
١٥ ـ اللهيب، أحمد. **المتطلبات الأساسية للإعلام الإسلامي ومميزاتها**. الندوة العلمية الثالثة عن المسئولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٦هـ.
١٦ ـ مصالحه، محمد. **خصائص الإعلام العربي المعاصر**. بحث في ندوة المسئولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٦هـ.
١٧ ـ المعلا، محمد خليفة. **الإعلام الشرطي في دولة الإمارات العربية المتحدة**. بحث مقدم في ندوة الشرطة والمجتمع، ١٦ ـ ١٧ ديسمبر ١٩٩٥م، أبوظبي.

١٨ ـ مهنى، محمد نصر **الإعلام العربي في عالم متغير** الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٧م

١٩ ـ النقره، التهامي **دور الإعلام الأمني وأبعاده في مسيرة الأمن** (بحث) الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٢م

٢٠ ـ وزارة الداخلية المصرية، مركز الإعلام الأمني، قطاع الإعلام والعلاقات ورقة عمل طرحت على مؤتمر وزراء الداخلية العرب، يناير ١٩٩٧م

٢١ ـ يعقوب، توفيق **التلفزيون والمجتمعات الحديثة** مذكرات غير منشورة، العين، قسم الإعلام، جامعة الإمارات، ١٩٨٨م

ثانياً المراجع الأجنبية

1 - Aimmee, Dorr. ***Television and Children: A Special Media for a Special Audience***. London: The Sage Comm Text Series, 1986.

2 Ohon, Laraen. ***Violence and Media***. New York: Marper and Row, 1968.

3 - ***The International Communication for Study of Communication***. Paris, 1978.

4 Wilbur, Schramm & Donald Roberts. (eds.). ***The Process and Effects of Mass communication***. Chicago: University of Illinios Press, 1971.